

وقعة صفين

[230] ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقتتلوا اقتتالا شديدا نهارهم كله، وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب. وكان على يركب بغلا له يستلذه (1)، فلما حضرت الحرب قال: ائتوني بفرس. [فأتوه بفرس] له ذنوب أدهم (2) يقاد بشطنين (3) يبحث الأرض بيديه جميعا (4)، له حممة وصهيل، فركبه وقال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، قال: كان على إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب، ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون). ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم إليك نقلت الأقدام، وأتعبت الأبدان، وأفقت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين). سيروا على بركة الله. ثم يقول: أكبر، أكبر، لا إله إلا الله وأكبر. يا الله يا أحد يا صمد، يا رب محمد. بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ([الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين]. إياك نعبد وإياك نستعين). اللهم كف عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين.

(1) ح (1: 479): " بغلة له يستلذها ". (2)

الذنوب: الوافر الذنوب الطويلة. (3) الشطن: الحبل. وفي اللسان: " وفي حديث البراء: وعنده فرس مربوطة بشطنين. الشطن: الحبل، وقبل هو الطويل منه. وإنما شدة بشطنين لقوته وشدة ". ح: " نفار شطين " محرف. (4) في الأصل: " يبحث بيديه الأرض جميعا " والوجه ما أثبت من ح. (*)